

الإشارات في قصيدة المتنبي في رثاء جدته

The References in Al- Mutanabi's Poem in Elegy His Grandmother

الباحث: سارة أحمد حسين سعد

Sara Ahmed Hussein Saad

sara650168@gmail.com

طالب دكتوراه - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة إب - اليمن

PhD Student, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن تمثيل قصود المتنبي في إحدى قصائده التي فيها يرثي جدته ويعبر عن مشاعر الحزن العميقة ويواسي نفسه ويحكي طبيعة العلاقة التي تجمعها بها وكيف كان محروما منها لمدة طويلة باستعمال التأشير والإشارات بأنواعها الرئيسية، كما يهدف إلى الكشف عن ملامح هذا الاستعمال وأبعاده السياقية، وتم الاعتماد على المنهج التداولي الذي يعد المنهج الأنسب لهذه الدراسة. ولتحقيق هذه الأهداف تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد ويتلوها أهم النتائج، ثم المصادر والمراجع. والمباحث هي: المبحث الأول: الإشارات الشخصية، المبحث الثاني: الإشارات الزمانية، المبحث الثالث: الإشارات المكانية، المبحث الرابع: الإشارات الاجتماعية. وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: إن قصود المتنبي وحالاته الشعورية تمثلت باستراتيجية الإشارات بكل أنواعها لاسيما الشخصية منها. مثلت الإشارة إلى ذاته بأنواع الإشارات الضميرية (الحضور والغياب) المحور الرئيس والأساس في خطابه الشعري وفي العملية التخاطبية.

كلمات مفتاحية: إشارات - المتنبي - التداولية - القصد - السياق

Abstract:

This research aims to reveal the representation of Al- Mutanabi's intentions in one of this poems in which he laments his grandmother,

expresses deep feeling of sadness, consoles himself, and tells the nature of the relationship he had with her, and how he was deprived of her for a long time by using the main types of indexes, and references, as it aims to reveal the features of this use and its contextual dimensions, the pragmatic approach was relied upon, which is the most appropriate approach for this study. To achieve these objectives, the research divided into four sections, preceded by an introduction and background, followed by the most important results, then sources and references. The topics are : the first topic: Personal References, the second topic: Temporal References, the third topic: Locative References, the fourth topic: Sociologist References. The research reaches a number of findings, the most important of which are: -Al-Mutanabbi's intentions and emotional states were represented by the strategy of indexes and references of all kinds, especially the personal ones. -Referring to himself with the types of pronoun references (presence and absence) represented the main axis and basis in his poetic discourse and in the conversational process.

Keywords: The references, Al- Mutanabi Pragmatic, Intention k – context

مقدمة

الإشارات مبحث رئيس من مباحث التداولية، إذ إن التداولية بوصفها اللغة في الاستعمال تكشف كيف تتحرك الإشارات في النصوص، كونها بدون سياقاتها لا تفيد الفهم والإفهام، من هذا المنطلق كان البحث حول هذا الجانب في سياق النص الشعري لواحد من الشعراء الذين كان لهم ثقل كبير في مجال الشعر، وفي واحدة من قصائده التي قالها في رثاء جدته. وتقوم إشكالية البحث على سؤال مركزي هو: كيف تتمثل مقاصد المتنبي باستعمال استراتيجية التأشير والإشارات؟ ويهدف البحث إلى الإجابة عن هذا التساؤل في ضوء السياق، وقد تم تقسيم هذا البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث يتلوها خاتمة بأهم النتائج. فكان التمهيد يتحدث عن ماهية الإشارات وآراء الباحثين حولها،

وكان تقسيم المباحث كالآتي: المبحث الأول: الإشارات الشخصية، والمبحث الثاني: الإشارات الزمانية، والمبحث الثالث: الإشارات المكانية، والمبحث الرابع: الإشارات الاجتماعية. واعتمد هذا البحث على المنهج التداولي.

القصيدة/ مدونة البحث¹:

ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما	فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى	يعود كما أبدى ويكري كما أرمى
لك الله من مفجوعة بحبيها	قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحن إلى الكأس التي شربت بها	وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها	وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم	مضى بلد باق أجدت له صرما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا	فلما دهنتي لم تزدني بها علما
منافعها ما ضرفي نفع غيرها	تغذي وتروى أن تجوع وأن تظما
أتاها كتابي بعد يأس وترحة	فماتت سرورا بي فمت بها غما
حرام على قلبي السرور فإنني	أعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كأنها	ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده	محاجر عينها وأنيابها سحما
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها	وفارق حبي قلبها بعدما أدمى
ولم يسلمها إلا المنايا وإنما	أشد من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني	وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها	وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما
وكننت قبيل الموت أستعظم النوى	فقد صارت الصغرى التي كانت الكبرى
هبيني أخذت الثأر فيك من العدا	فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا عليّ لضيقها
فوا أسفا أن لا أكب مقبلا
ولو لم تكوني بنت أكرم والد
لئن لذ يوم الشامتين بيومها
تغرب لا مستعظما غير نفسه
ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة
يقولون لي: ما أنت في كل بلدة؟
كأن بنهم عالمون بأنني
وما الجمع بين الماء والنار في يدي
ولكنني مستنصر بذيابه
وجاعله يوم اللقاء تحيتي
إذا فل عزمي عن مدى خوف بعده
وإني لمن قوم كأن نفوسنا
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني

ولكن طرفا لا أراك به أعمى
لرأسك والصدر اللذي ملنا حزما
لكان أباك الضخم كونك لي أما
فقد ولدت مني لأنفهم رغما
ولا قابلا إلا لخالقه حكما
ولا واجدا إلا لمكرمة طعما
وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يُسمى
جلوب إليهم من معادنه اليتما
بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
ومرتكب في كل حال به الغشما
وإلا فليست السيد البطل القرما
فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما
بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
ويا نفس زيدي في كرائها قدما
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

تمهيد:

تنسب الإشارات (references) إلى حقل التداوليات؛ لأنها تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه.² وتسمى الإشارة والتأشير. والإشارة مفهوم لساني يجمع العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة، أو الزمان أو المكان، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه، ومنها: (الآن، هنا، هناك، أنت، أنا، هذه، هذه)، وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه، وتتعلق دلالة هذه العناصر بالمقام الإشاري؛ لأنها غير ذات معنى

ما لم يتعين ما تشير إليه، فهي أشكال فارغة في المعجم الذي يمثل المقام الصفر، وهي تقوم بوظيفة تعويض الأسماء وتتخذ محتوى ما تشير إليه³.

كما يمكن تعريف الإشارة (Reference) بأنها فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب صيغا لغوية لتمكين مستمع أو قارئ تحديد شيء ما. والصيغ اللغوية هذه هي تعابير الإشارة (Referring expressions)، وقد تكون أسماء، أو عبارات إسمية، أو ضمائر، ويعتمد اختيار نوع معين من أنواع التعبير الإشاري دون غيره على مقدار ما يفترضه المتكلم من أن المخاطب يعرف ذلك الشيء المشار إليه⁴ وترتبط الإشارة جليا بأهداف المتكلم وبمعتقداته في استعمال اللغة⁵.

والتأشير يعني الإشارة من خلال اللغة، وهو مصطلح تقني يستعمل لوصف إحدى أهم الأشياء التي نقوم بها أثناء الكلام. ويطلق على الصيغ اللغوية المستعملة للإشارة (التعبير التأشير)، وتسمى (الإشارات)، وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصي (أنا، أنت)، أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني (هنا، هناك)، أو إلى الزمان من خلال التأشير الزمني (الآن، آنذاك). وتعتمد هذه التعابير في تفسيرها على متكلم ومخاطب يتشاركان في السياق ذاته⁶.

والإشارات في رأي بعض الباحثين خمسة أنواع: إشارات شخصية، وإشارات زمانية، وإشارات مكانية، وإشارات اجتماعية، وإشارات خطابية. واقتصر بعضهم على الثلاثة الأولى⁷. وسيتم تقسيم وفقا للأنواع الأربعة الأولى من التقسيم الثاني.

وسيتم تطبيق هذا التقسيم على إحدى قصائد الشاعر العباسي المشهور أبي الطيب المتنبي من ديوانه الشعري الذي فيها يرثي جدته، إذ ورد على أبي الطيب كتاب من جدته لأمه تشكو شوقها إليه وطول غيابه عنها، فتوجه نحو العراق، ولم يتمكن من الوصول إلى الكوفة حيث كانت جدته، فاتجه إلى بغداد، ثم كتب إليها كتابا يطلب منها أن تسير إليه، فقَبِلَتْ كتابه وحُمت لوقتها سرورا به، وغلب على قلبها الفرح فقَتَلَتْها⁸. فكتب قصيدة يرثيها بها.

المبحث الأول: الإشارات الشخصية (Personal References)

وأكثرها وضوحاً ضمائر الحضور الدالة على المتكلم (أنا، نحن)، والضمائر الدالة على المخاطب، وهي دائماً عناصر إشارية؛ لأن مرجعها يعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه. أما ضمائر الغياب فتدخل في الإشارات إذا لم يعرف مرجعه من السياق اللغوي.⁹ وذات المتكلم لا تنفك عن الخطاب كونه المتلفظ للخطاب، إذ تدل هذه الممارسة على حضوره في البنية العميقة للخطاب، حتى وإن لم تظهر في خطابه، والمتكلم يدرك معرفة المخاطب بذلك، إذ إن «أعرف المضمرات المتكلم لأنه لا يوهمك غيره، ثم المخاطب، والمخاطب تلو المتكلم في الحضور والمشاهدة»¹⁰.

وبالعودة إلى النص الشعري يلاحظ أن المحتوى القضوي للقصيدة هو الرثاء، إذ يرثي المتكلم/المتنبي جدته، التي هي بمثابة الأسرة كلها له، وتتمثل قصود المتكلم المتمحورة حول حالة الحزن والألم والشعور بالندم، والغيبض ممكن كان السبب في بعده عنها، باستعمال الإشارات الشخصية بضمائرها المتنوعة (الحضور، الغياب)، وتقوم هذه العناصر على مفهوم دور الشخص المشاركة في عملية التلفظ وتتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم وهو مركز المقام الإشاري، وهو الباث، وإلى مخاطبه يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه.¹¹ ومن خلال تتبع حركة الضمائر في النص يلاحظ دوران الضمائر حول الذات المتكلمة/المتنبي، والذات المخاطبة/الجدّة، ويتمثل توزيع الضمائر بشكل حلقة دائرية مغلقة، تمثل الحالة الشعورية للمتكلم وتتمثلها، وعند تتبع الضمائر الشخصية التأشيرية في النص المذكور فإنه يمكن تقسيمها كالآتي:

1- الإشارة إلى الذات المتكلمة/المتنبي

التأشير إلى الذات المتكلمة لا يشترط أن يكون بضمير التكلم، إذ يستعمل المتكلم/المتنبي، الضمائر المختلفة للتأشير إلى ذاته، فمن الضمائر التي تشير إلى ذاته:

(أحن- مستتر/ ضمير حضور، أهوى- مستتر/ ضمير حضور، بكى/ت- متصل/ ضمير حضور، عرف/ت- متصل/ ضمير حضور، دهنت/ي- متصل/ ضمير حضور، تزدن/ي- متصل/ ضمير حضور، كتاب/ي- متصل/ ضمير حضور، ب/ي- متصل/ ضمير حضور، فم/ت- متصل/ ضمير حضور، قلب/ي- متصل/ ضمير حضور، فإند/ي- متصل/ ضمير حضور، أعدّ- مستتر/ ضمير

حضور، خطي- متصل/ضمير حضور، ولفظي- متصل/ضمير حضور، حدي- متصل/ضمير حضور، طلبت- متصل/ضمير حضور، وفاتني- متصل/ضمير حضور، بي- متصل/ضمير حضور، رضىت- متصل/ضمير حضور، فأصبت- متصل/ضمير حضور، كذت- متصل/ضمير حضور، أستسقي- مستتر/ضمير حضور، وكذت- متصل/ضمير حضور، أستعظم- مستتر/ضمير حضور، أخذت- متصل/ضمير حضور، عليّ- متصل/ضمير حضور، أكب- مستتر/ضمير حضور، لي- متصل/ضمير حضور، مذّي- متصل/ضمير حضور، تغرب- مستتر/ضمير حضور (مخاطب)، مستعظما/ مستتر/ضمير حضور (مخاطب)، نفس/ه- متصل/ضمير غياب، قابلا/ مستتر/ضمير حضور (مخاطب)، لخالق/ه- متصل/ضمير غياب، سالكا/ مستتر/ضمير حضور (مخاطب)، واجدا/ مستتر/ضمير حضور (مخاطب)، لي- متصل/ضمير حضور، أنت- منفصل/ضمير حضور، تبتغي- مستتر/ضمير حضور (مخاطب)، أبتغي- متصل/ضمير حضور (متكلم)، بأنذني- متصل/ضمير حضور، يدني- متصل/ضمير حضور، أجمع- مستتر/ضمير حضور، ولكندي- متصل/ضمير حضور، تحيتني- متصل/ضمير حضور، فلسدت- متصل/ضمير حضور، عزمي- متصل/ضمير حضور، وإنذني- متصل/ضمير حضور، نفوس/نا- متصل/ضمير حضور، بني- متصل/ضمير حضور، تعزذني- متصل/ضمير حضور، صحبتني- متصل/ضمير حضور، أنا- منفصل/ضمير حضور.

من خلال تتبع سير الإشارات الضميرية التي تشير إلى ذات المتكلم يتضح الآتي:

- هيمنة حضور الذات المتكلمة/المتنبي من خلال الإشارة إليها بأنواع الضمائر المختلفة، وكانت ضمائر التكلم هي الأبرز، كون تأثير الحدث محصور فيها، فضلا عن أن المتكلم هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب؛ لأنه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه.¹² فكانت الإشارات تدور حوله في حديثه إلى مخاطبه.

- اختار المتنبي التأشير باستراتيجية التنوع المناسبة مع حالته الشعورية، ليمثل قصده بالحزن والألم الملتف حول ذاته، إذ استعمل ضمائر الحضور (التكلم، الخطاب)، وضمائر الغياب، ليشير إلى ذاته.

- استعمل المتنبي إشارات ضمائر التكلم المتصلة بشكل لافت للنظر، إذ يقصد من خلال استعمالها إلى اتصال الحزن والألم وظهوره، إذ لم يظهر المتنبي مشاعره الحزينة في أي من نصوصه كما في هذا النص، ثم في المرتبة الثانية الضمائر المستترة، وفيها محاولة إخفاء المشاعر، كون المتنبي لا يحب أن يظهر ضعيفا أبدا، لكنه لم يستطع التخفي ولذلك كان المتصل أكثر من المستتر، أما المنفصل فلم يلجأ إليه إلا مرة واحدة، كون المقام ليس لذكر الذات نفسها، إنما لوصف حالها.

- سلك المتنبي استراتيجية التأرجح وعدم الثبات في التنقل بين الضمائر، الأمر الذي يمثل حالته ويتمثلها بذلك، إذ يبدأ بالتكلم مع ذاته، ثم يخاطب جدته، ثم يعود لذاته، ثم يخاطب ذاته وكأنها ذاتا أخرى ليبعث فيها الأمل لتعود كعادتها في التباهي، إذ يقول:

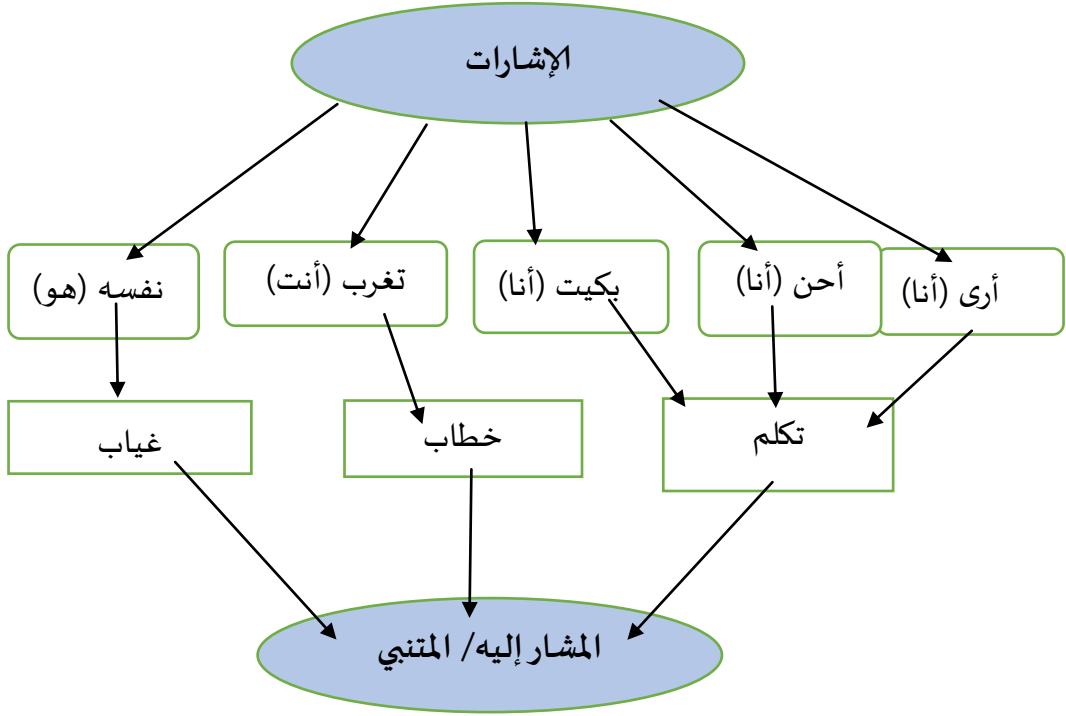
تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا إلا لخالفه حُكما
ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ولا واجدا إلا لمكرمة طعما

لكن ما يلبث أن يلتفت إلى نفسه ويعود إلى طبيعته وعادته في مدح ذاته، إذ يقول:

وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وهذا يسمى عند بعض الباحثين التعلق النصي، إذ إن تحولات الضمير من التكلم إلى الخطاب أو الغياب هو «دراسة ما يقوم عليه النص من انتقالات في آفاقه الموضوعية وفي بنيته، وما تخضع له من قيم واشتراطات تعبيرية وبنائية»¹³. إذ يقوم منشئ النص بتعليق جزئية بنائية لصالح أخرى تالية، ثم يعود بعد حين إلى تلك التي علقها فيعيد ذكرها

بالهيئة التي جاءت فيها أول مرة، وربما كرر ذكرها أكثر من مرة بعد تعليق مستمر لسواها.¹⁴ وهذا ما قام به المتنبي في نصه، ويمكن تمثيل جزء من هذا التعالق كالآتي:



الإشارة إلى الذات المخاطبة/الجدة

وثمة ضمائر كثيرة أشار بها إلى مخاطب رئيس هو جدته، وهي كالآتي:

(ل/ك- كاف الخطاب/ ضمير حضور، ملحق/ها- ضمير غياب، شرد/ت- ضمير غياب،
 لمثوا/ها- ضمير غياب، علي/ها- ضمير غياب، حيا/ها- ضمير غياب، أنا/ها- ضمير غياب،
 فمات/ت- متصل/ضمير غياب، ب/ها- ضمير غياب، مات/ت- مستتر/ضمير غياب، بعد/ها-
 متصل/ضمير غياب، تعجب/ب- مستتر/ ضمير غياب، كأذ/ها- متصل/ضمير غياب، ترى-
 مستتر/ ضمير غياب، وتلثمه- مستتر/ ضمير غياب، عيني/ها- متصل/ضمير غياب،
 وأنياب/ها- متصل/ضمير غياب، دمع/ها- متصل/ضمير غياب، جفون/ها- متصل/ضمير
 غياب، قلب/ها- متصل/ضمير غياب، يسد/ها- متصل/ضمير غياب، ل/ها- متصل/ضمير
 غياب، ففات/ت- متصل/ضمير غياب، رضي/ت- متصل/ضمير غياب، ب/ها- متصل/ضمير

غياب، لقبر/ها- متصل/ضمير غياب، في/ك- كاف الخطاب/ ضمير حضور، أرا/ك- كاف الخطاب/ ضمير حضور، لرأس/ك- كاف الخطاب/ ضمير حضور، تكوني- مستتر/ضمير حضور، أبا/ك- كاف الخطاب/ ضمير حضور، كوز/ك- كاف الخطاب/ ضمير حضور، بيوم/ها- متصل/ضمير غياب، ولد/ت- مستتر/ضمير غياب.

من خلال استعمال المتنبي للتأشير إلى مخاطبته/جدته يمكن ملاحظة الآتي:

- الذات المخاطبة/الجدة هي محور التخاطب، إذ يتضمن النص محادثة وُجّهت إلى ذات مخاطبة رئيسة، تمثل ذلك بالالتفات الحاضر في ضمائر الإشارة عند الإشارة إلى هذه الذات، ففي بداية النص كانت الإشارة إليها بضمير الخطاب:

لك الله من مفجوعة بحبيها قتيلة شوق غير ملحقها وصما

ثم تتحول الإشارة إلى ضمير الغياب إلى الذات نفسها في الأبيات التي تليها:

أحن إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

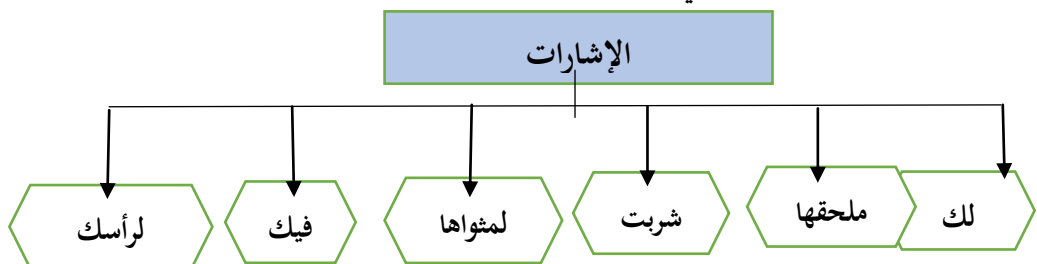
وتستمر الإشارة بضمير الغياب في ثلاثة عشر بيتا، ثم تعود الإشارة إلى ضمير الخطاب:

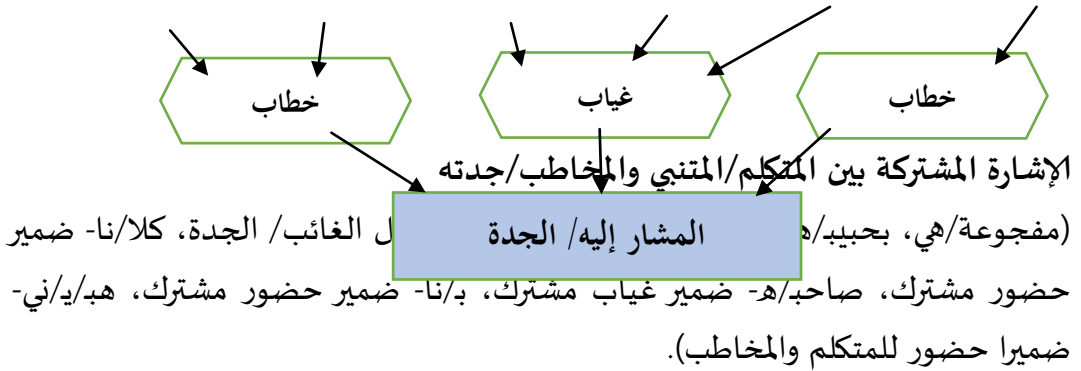
هبيني أخذت الثأرفيك من العدا فكيف بأخذ الثأرفيك من الحمى

وما انسدت الدنيا عليّ لضيقها ولكن طرفا لا أراك به أعمى

فوا أسفا أن لا أكب مقبلا لرأسك والصدر اللذي ملئنا حزما

والإشارة بضمير الحضور مع كون المخاطب غائبا- وهذا ما يدل عليه السياق الخارجي والسياق النصي، إذ المخاطبة/الجدة قد ماتت- تدل على قرب المسافة الوجدانية بين المتكلم والمخاطب، فهو معها في حالة حضور وجداني عميق. والالتفات هذا في استعمال الإشارة يشير إلى الاضطراب النفسي للمتكلم، وتقلب الشعور بسبب حالة الفقد. ويمكن تمثيل الالتفات في حركة الإشارات الضميرية المشار بها لجدته كالآتي:





من خلال ما الضمائر أعلاه يمكن القول إن الإشارة المشتركة بين المتكلم والمخاطب كانت الأقل، وهي كذلك في السياق الواقعي، إذ يشير الواقع إلى أن المتنبي/المتكلم كان بعيدا عن جدته/المخاطب، وكان كلاهما يعاني الغربة والبعد عن الآخر، وينتهي الأمر بالفراق الدائم وهذا ما تم التأشير إليه باستعمال الضمائر، ولم تكن هذه القلة لأجل البعد الوجداني وإنما للبعد المادي، أما العلاقة الوجدانية بين المتكلم والمخاطب فكانت علاقة أكثرية طاغية كون النص بالكامل يشير إليها؛ لأن العلاقة بين طرفي الخطاب من أبرز العناصر السياقية التي تؤثر في تحديد استراتيجية الخطاب المناسبة واختيارها، إذ يراعيها المتكلم عند إنتاج خطابه، بوصفها محددًا سياقيًا له أثره في إنجاح عملية التواصل وتحقيق هدف المتكلم.¹⁵ وهذه العلاقة هي التي وجهت المتكلم إلى الاستعمال السابق للتأشير في نصه.

وخلاصة القول إن التأشير بالضمائر بيم المتنبي وجدته مثل حالة واقع العلاقة بين المتكلم والمخاطب، وتمثلها من خلال سير الضمائر في النص بالقدر المناسب لتمثل قصوده ولما هي عليه حالته الشعورية في الواقع المادي.

وثمة إشارات ضميرية إلى مخاطب آخر غير الجدة وهي موضحة في الدول الآتي:

الضمائر التي تشير إلى غير المتنبي وجدته

العنصر الإشاري في النص	الضمير المشير	نوع الضمير المشير	المشار إليه
كلهم	الهاء	ضمير غياب – متصل	المحيين
لأنفهم	الهاء	ضمير غياب – متصل	الشامتين بموت جدته

يقولون	الواو	ضمير غياب – متصل	الناس من حوله
بنهم	الهاء	ضمير غياب – متصل	الناس من حوله
إلهم	الهاء	ضمير غياب – متصل	الناس من حوله

من خلال الإشارات الضميرية الواردة في الدول أعلاه يتضح أن المتنبي استعملها بقلّة، لأن سياق الحدث لا يتناسب مع غير ذلك، فهو مشغول بأمر جليل دهاه لا يرى فيه إلا نفسه وجدته، لكنه باختيار هذه التأشيريات يربط بينها وبين مقاصده، إذ الإشارة الأولى (كلهم) تتضمن الإشارة إلى جدته، كونها ماتت بسبب حبها له، إذ تمثل هذا في سياق الشرط المستحيل التحقق بأداة الشرط (لو) التي تفيد امتناع حدوث الأمر، ثم ينتقل في الضمير الآخر (لأنفهم) إلى نوع آخر من المشار إليهم وهم من فرحوا بموت جدته، الذين هم من أعدائه، ويتأكد هذا بالنص المرفق الذي يقول فيه:

هبيني أخذت الثأرفيك من العدا فكيف بأخذ الثأرفيك من الحمى

إذ يتمثل قصد التهديد لهم في هذا النص، وقصد الفخر بالصلة بينه وبين جدته التي كان يغتاظ منها أعداؤه، إذ استعمل (لأنفهم رغما) التي يستعملها الناس عندما يقصدون الدعاء بالهلاك. إذ ورد في مثل هذا قول النبي صل الله عليه وسلم: «رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما على الكبر ثم لم يغفر له...إلى آخر الحديث»، ثم في بقية الإشارات يستعملها ليمدح ذاته ويفخر بنفسه، إذ الناس يسألونه عن سبب كثرة أسفاره في البلدان، فيتمثل القصد بتهديد لهم ولأبنائهم في قوله:

يقولون لي: ما أنت في كل بلدة؟ وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يُسمى

كأن بنهم عالمون بأنني جلوب إليهم من معادنه اليتما

ومن ذلك يتضح أن استعمال المتنبي إشارات خارج دائرة ذاته هي استراتيجية أراد بها التنفيس عن حالته الشعورية فضلا عن مدح ذاته وتحذير من يعادونه.

وثمة إشارات شخصية غير ضميرية استعملها المتنبي في نصه ليتمثل قصوده بها وهي موضحة في الجدول الآتي:

الإشارات الشخصية غير الضميرية

العنصر الإشاري في النص	المشار إليه
الفتى	المتنبي يشير إلى نفسه
المحبين	يشير إلى جدته وإلى كل من يحب
العدا	الذين كانوا السبب في منعه من رؤيته جدته ورؤيتها له.
الشامتين	الذين كانوا السبب في منعه من رؤيته جدته ورؤيتها له.
السيد البطل القرما	يشير إلى ذاته
قوم	يشير إلى قومه
نفس	يشير إلى ذاته

من خلال الجدول أعلاه يتضح استعمال المتنبي إشارات شخصية وصفية لأشخاص بدون تسميات، إذ ما يهمه هو ما سيعمل وما يتصف به، إذ يشير في قوله (فتى) المكررة إلى ذاته، وهي إشارة تتضمن المدح، وقد سبق ذكر الأبعاد الاجتماعية لاستعمال هذه اللفظة، لكنه يستعملها في مقام اليأس والحزن، إذ إن المآل والموت لن ينجو منه أحد حتى وهو بما يتميز به وبما يمكن أن يغير في واقعه فلا قوة له على تغيير ذلك، ومن الإشارات إلى ذاته أيضا (السيد البطل القرما)، (نفس) وهو يشير إلى ذاته في نهاية النص بعد أن بدأ يستعيد قوته التي كانت ضعيفة في بداية النص، فوصف نفسه بالشجاعة وبأنه سيأخذ الثأر من أعدائه. ويشير لمدح قومه أيضا؛ لأن كل ما يتعلق به هو يستحق المدح يقول:

وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

ويستعمل إشارتين إلى أعدائه (العدا، الشامتين)، إذ يلزم ذكر الأعداء والحساد في نصوص كثيرة، ومنها هذا النص، إذ إن شخص مثله لا يمكن أن يسلم من العداوة والحسد؛ لأنه يجاهر ويباهي بنفسه وبصفاته، وقد ورد أن المتنبي أثبت أن لجدته وله أعداء والأرجح أنهم من العلويين والهاشميين، إذ كان بينهم وبينه عداوة قائمة من قبل،

وأنتهم كانوا من أشرف الكوفة¹⁶. ويؤكد هذا التعريض بهم وبصفاتهم، إذ لو كانوا من عامة الناس فلن يلجأ إلى التعريض والإشارة، ومن ثم فالإشارة كانت هي الاستراتيجية الأنسب لتمثيل قصده، فضلاً عن إسهامها في تقوية نصية النص وتماسكه. وخلاصة القول إن المتنبي لجأ إلى اختيار التأشيرات الشخصية المناسبة لتمثيل قصوده كونها هي الاستراتيجية التي تناسب ذلك.

المبحث الثاني: الإشارات الزمانية (Temporal References)

هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمن التكلم؛ لأنه مركز الإشارة الزمانية في الكلام.¹⁷ والزمن الإشاري هو الذي يرتبط مباشرة بزمن التلفظ، لأن كل زمن إشاري يرتبط بالمقام ارتباطاً مباشراً، والزمن الإحالي هو الذي لا يرتبط بالزمن المعطى وإنما يرتبط بزمن آخر سبق ذكره.¹⁸ فالزمن المعطى الأولي هو زمن موجود في زمن التلفظ ويمكن إرجاعه إلى طبيعة (الأنا) المتكلم الذي يوزع كل شيء انطلاقاً من ذاته معتبراً إياها مركز الوجود، فالزمان والمكان وغيرهما يضبطان من مركز هو عادة مكان وجود الذات أو زمانها.¹⁹ ومن تقسيمات الإشارات الزمانية: الزمن الكوني والزمن النحوي، ومن ثم فإنه لا يخلو نص من تضمن الإشارات الزمانية. ومن خلال النظر في النموذج النصي المذكور، وتتبع الإشارات الزمانية فيه، يمكن ملاحظة الآتي:

- الزمن الإشاري في النص هو الزمن الذي أنتج فيه المتكلم/المتنبي النص بعد وفاة جدته، وكان ذلك في العصر العباسي عام (335)²⁰، وهو الزمن المعطى الأولي.

- الزمن الإحالي: وهو الزمن المستفاد من صيغة الفعل أو من دلالة أسماء الزمان أو غيرها من المركبات الدالة على الظرفية الزمنية الذي لا يتعلق بالزمن المعطى الأولي تعلقاً مباشراً وإنما بزمن إشاري²¹ ويسمى الزمن الداخلي وهو الزمن المتوفر في عالم الخطاب، وتدلل عليه صيغ الأفعال التامة والناقصة، وكذلك ظروف الزمان وبعض البنى التركيبية الأخرى في الجملة.²² ومن الإشارات الزمانية في النص قوله:

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

يتضمن البيت تأشيراً زمانياً ماضياً ومستقبلاً، ففي قوله: (إلى مثل ما كان الفتى)، إشارة إلى الزمن الماضي تفيد بداية خلق الفتى (الإنسان)، أي قبل وجوده وتكوينه (عدمية وجوده)، يدل عليه الفعل المستقبلي في الشطر الثاني (كما أبدى)، كما يتضمن إشارة زمنية مستقبلية هي قوله: (مرجع الفتى) التي إليها (يعود)، والعودة تكون عند الموت وهي نهاية الحياة، فالزمن هنا محصور في زمنين بداية الإنسان ونهايته، وهي إشارة تناسب مقام الحزن والرثاء التي هي موضوع النص.

ومن الإشارات الزمانية في النص الأزمنة النحوية التي تتضمن التنقل بين الأزمنة المختلفة ما بين ماضية (تذكر واستحضار)، وحاضرة (تجسد الشعور الحالي)، ومنها في النص: (أحن، أهوى، بكيت، فماتت، فمت، عرفت، تعجب، ترى، تلثمه، رقا، جفت، فارق، ففاتت، وفاتني، أصبحت، كنت،...)، ومن التأشير الزماني أسماء وظروف تدل على الزمن، ومنها في النص:

بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

يتضمن النص تأشيراً زمانياً نحويًا وكونيًا، النحوي: (بكيت، ذاق) التي تشير إلى معاناة مضت، بدلالة الإشارة الكونية (حياتها) التي تشير إلى زمن حياة الجدة، والنص قيل بعد هذا الزمن بدلالة السياق الخارجي والزمن الإشاري. والاسم الإشاري (قدما) يشير إلى ما كان من الفرقة بينهما قبل الفراق الأبدي. ومنها قوله في النص:

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

وكننت قبيل الموت أستعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت الكبرى

تقابل بين إشارتين زمانيتين، ماضية وحاضرة تمثل القصد الذي أراده المتكلم من التغيير الصعب من وضع إلى آخر، وقد أفاد التوازي في النص تأكيد التغيير بالانتقال من زمن إلى آخر، وهو زمن شعوري ووجداني، إذ ربما أن الفاصل الزمني الواقعي قصير، لكن أثر ما حدث صبر المسافة الزمنية كبيرة (فأصبحت، وقد كنت)، وفي البيت التالي (وكننت، فقد صارت- التي كانت)، و(قبيل الموت) إشارة زمنية تفيد قرب حدث موت الجدة الذي فاجأ المتنبي وغير نفسيته واهتماماته. ومن الإشارات الزمانية قوله أيضاً:

أناها كتابي بعد يأس وترحة

فماتت سرورا بي فمت بها غما

يتضمن النص إشارة زمنية في قوله (بعد)، إذ إنه تضمن توقيتا زمانيا فاصلا بين حال وأخرى مغايره، إذ كانت قبل مجيء الكتاب في يأس، وبعده ماتت، والقصد المتضمن في الإشارة هو الشعور بالندم وخيبة الأمل في نفسه، لكونه سعى إلى نتيجة إيجابية لكنها لم تتحقق. وبالإشارة الزمنية نفسها في البيت التالي يتمثل قصد المتنبي في قوله:

حرام على قلبي السرور فإنني

أعد الذي ماتت به بعدها سما

إذ يشير الملفوظ (بعدها) أي بعد وفاتها، وتبعا للتغيير الزمني المتضمن في الإشارة، فقد تغير حال المتنبي من حال إلى حال آخر، إذ إن السرور الذي هو غاية كل أحد وهو ما كان يسعى إليه المتنبي أصبح غير مرغوبا فيه، بل كأنه الموت بدلالة الملفوظ (سما)، وهكذا كان استعمال الإشارة الزمنية هو الأنسب للقصد في السياق. ومن الأزمنة الكونية في النص قوله:

وما انسدت الدنيا عليّ لضيقها

ولكن طرفا لا أراك به أعمى

لئن لذ يوم الشامتين بيومها

فقد ولدت مني لأنفهم رغما

وجاعله يوم اللقاء تحيتي

والا فلست السيد البطل القرما

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي

ويا نفس زيدي في كرائها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني

ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

إذ استعمل المتنبي الإشارات الزمنية (الدنيا- يومها- يوم اللقاء- دنيا- ساعة)، وهي ملفوظات تشير إلى زمن كوني محدد، إذ يشير بقوله (الدنيا، ودنيا) إلى زمن الحياة المتاح للناس الذي ينتهي بالموت، وتوحي الإشارة ببعد وجداني، كون الدنيا لا تأتي إلا بما لا ترغب به النفس، ويشير الملفوظ (يومها) إلى يوم وفاة جدته، وهو زمن يوحى ببعد نفسي، إذ هو من أسوأ الأيام عليه، وتشير اللفظة الثانية (يوم اللقاء) إلى زمن آخر هو زمن حدوث الحرب والمعارك، وهو زمن قريب وجدانيا إلى المتنبي، إذ هي الأوقات التي فيها يتميز القوي من الضعيف ويظهر فضل بعض الناس على بعض في الشجاعة، وكثيرا ما يذكر هذا في نصوصه، وتشير (ساعة) إلى جزء من أجزاء اليوم واللييلة، والمتنبي يقصد بهما أي لحظة

حال وجوده في حياته، إذ لن يقبل الذل ولن يستسلم، فهو يسلى نفسه، ويرفض الضعف والاستسلام الذي كان ظاهرا في بداية النص.

ويمكن القول إن الإشارات الزمانية كانت أساسا في سياق نصوص المتنبي سواء أكان زمانا خارجيا أم داخليا، وسواء أكان زمانا كونيا أم نحويا، إذ استعمل أنواع الأزمنة المختلفة، فكان كل نوع يمثل حالة وجدانية تختلف قوة أو ضعفا عن غيرها في سياق الاضطراب النفسي الذي كان فيه، وبذا أسهمت الإشارات الزمانية في تمثيل قصود المتنبي بما يتناسب مع السياق.

المبحث الثالث: الإشارات المكانية (Locative References)

هي عناصر إشارية يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ووقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمتكلم والمخاطب.²³ أي أن تحديد المرجع المكان مرتكز على تداولية الخطاب.²⁴ وأكثر الإشارات المكانية وضوحا هي كلمات الإشارة نحو (هذا، ذاك)، للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم، و (هنا، هناك) وهما من ظروف المكان التي تحمل معنى القريب والبعيد من المتكلم، ومنها ظروف المكان الأخرى نحو: فوق، تحت، أمام، خلف، وغيرها، وهي عناصر لا يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه.²⁵

والتأشير المكاني قد لا يدل على المكان وحسب، وإنما يكون الأساس التداولي الحقيقي للتأشير المكاني تباعدا نفسيا (Psychological distense)، يميل المتكلم إلى معاملة الأشياء البعيدة ماديا على أنها بعيدة نفسيا.²⁶ وذلك بحسب استعمال بعض الإشارات التي تدل على القرب والبعد. ومن الإشارات المكانية في النص قوله:

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

وتتمثل إشارته المكانية في قوله (مرجع الفتى)، إذ المرجع هو المكان الذي سيعود إليه الناس وهو القبر، وهذا معروف في الخلفية المعرفية لدى المتكلم والمخاطب، إذ إنهما ينتمون إلى دين واحد وعقيدة واحدة وهي الدين الإسلامي الذي فيه أن الإنسان كما جاء وخلق من التراب سيعود ويرجع إلى التراب، وهذه الإشارة المكانية توحى ببعد نفسي، إذ هو

مكان غير محبوب للناس، إنما العودة إجبارية ليس فيها خيار، وذكر الإشارة المكانية في سياق الحزن يجعله يتمنى العودة إلى هذا المكان، وإلى ذلك يشير بقوله:

أحن إلى الكأس التي شربت بها وأهوى لمثواها التراب وما ضما

تأتي الإشارة المكانية (لمثواها) لتشير إلى المكان الذي فيه ينتقل الإنسان بعد موته وهو (القبر)، إذ لا يشير المثنوى إلا إلى هذا المكان، ولفظه (التراب) تؤكد هذا، والمكان هذا بطبيعة الحال غير محبوب، ولا أحد يتمنى القرب منه ماديا ولا نفسيا، إلا أن المتكلم هنا يشير إلى علاقة قرب نفسية من هذا المكان بدلالة (أهوى)؛ لأنه ضمّ الإنسانية المقربة إلى نفسه. وإلى هذا المكان يشير باللفظ الصريح في قوله:

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

إذ استعمل الإشارة المكانية (القبر)، بعد أن أشار إليه سابقا بدون تصريح (مرجع، مثنوى)، وهذا التدرج في الذكري يوحى بتدرج في حالة المتنبي الوجدانية، وبطبيعة الحال فهذا المكان أصبح قريب وجدانيا من المتنبي بعد أن احتوى أعلى الناس عنده، لأن الأماكن تمثل إشارات قرب أو بعد وجداني بحسب قرب الناس أو بعدهم من الأشخاص. وقد يتمثل العكس فيكون المكان هو المحب للناس، وهذا من المجازات التي يلجأ إلى استعمالها المتكلم ليبالغ في حب أحد، ومن ذلك في نص المتنبي قوله:

ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق أجدت له صرما

استعمل المتنبي الإشارة المكانية (بلد) التي تدل على مكان حقيقي هو البلد الذي كانت فيه جدته، ويتضمن هذا الاستعمال إشارة قرب وجدانية من المكان، وأكد القصد استعمال الشرط مستحيل التحقق، إذ لو كان الهجر يقتل المحبين كما قتل جدته لانتهى البلد أيضا؛ لأن هذا البلد يحبه كما كنت جدته تحبه، وهذا انزياح لغوي يوحى بمدح لنفسه. وإلى إشارة مكانية أخرى يشير بقوله:

يقولون لي: ما أنت في كل بلدة؟ وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يُسمى

يستعمل المتنبي الإشارة المكانية (بلدة) المضافة إلى كل ليشير إلى عدم تحصيل غايته في أي مكان، فهي تشير إلى كثرة الأماكن التي ذهب إليه، ويتمثل القصد بالتظافر مع الحوار

المبدوء بالاستفهام المتروك إجابته لعدم جدوى الفهم من المخاطب. وقد يستعمل المتنبي ظرفاً مكانياً ليشير به، إذ يقول:

وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

يأتي استعمال الظرف المكاني (بين) ليشير به إلى صعوبة الهدف والغاية التي يطمح إلى الوصول إليها، إذ إنه من المحال الجمع بين الماء والنار في يده؛ لأن الأشياء المتضادة لا تجتمع، ولكن غايته أصعب من هذا، وهذا الاختيار يتضح قصده ببعده هدفه وغايته، وتؤكد بإجابته في الشطر الثاني من البيت السابق: (ما أبتغي جلّ أن يُسمى)، ومن ثمّ أسهم التأشير المكاني في تمثيل قصد المتنبي.

ومن خلال النماذج السابقة عن الإشارات المكانية يمكن القول إن اختيارها في السياقات المختلفة كان مناسباً للقصود التي أراد أن يوصلها لمخاطبيه، ولها أثرها سواء بالقرب أم بالبعد من نفسه.

المبحث الرابع: الإشارات الاجتماعية (Sociologist References)

هي إشارات تستعمل في بيئة مجتمعية محددة تعكس عادات ونظام الناس في ذلك المجتمع، وتعرف بأنها: «هي ألفاظ أو تراكيب تشير إلى العلاقات الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من كونها علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة»⁽²⁷⁾. ويدخل ضمن الإشارات الاجتماعية ملفوظات تعكس نظام مجتمع يميزه عن غيره. ومن الإشارات الاجتماعية في النص قوله:

إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

إذ يستعمل المتنبي الإشارة (الفتى) المكررة ليشير بها إلى شخص يمتلك صفات المدح كالشجاعة والفتوة والجود وغيرها، وهو في هذا السياق يشير بها إلى نفسه؛ لأنه يرى أنه جدير بكل سمات المدح، وكثيراً ما استعمل هذه اللفظة لمدح نفسه أو غيره، فمنها في نص آخر يمدح به سيف الدولة²⁸:

أرى العراق طويل الليل مذُنُعت فكيف ليل فتى الفتیان في حلب

إذ اكتفي بقوله (فتى الفتیان) للمدح، إذ يعلم أن مخاطبه ومن خلال الخلفية المعرفية المجتمعية يدرك أبعاد هذا المدح كونهما من مجتمع واحد يملك الثقافة نفسها. ومن المواضع التي تضمن إشارة اجتماعية قوله:

لك الله من مفجوعة بحبيها قتيلة شوق غير ملحقها وصما

في سياق الدعاء لجذته التي قتلت بسبب شوقها إليه، يشير باللفظة (وصما) لينفي عنها العار؛ لأنه ماتت من الشوق على ابنها، أما في سياق المجتمع فإن من تموت بالشوق تكون في موضع تهمة وعار، كون الموت بالشوق في عُرف المجتمع يعد عارا؛ لأن صاحبه كانت تعشق رجلا وبينهما علاقة غير شرعية، ومن ثم فإنها توصم بالعار، ولذا جاءت هذه الإشارة في سياق الدعاء والترحم؛ لأنه يستدعي ذلك. ومن الإشارات المجتمعية التي احتواها النص قول المتنبي:

فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما

إذ استعمل المتنبي إشارة اجتماعية يفهمها كل من المتكلم والمخاطب، إذ كانت معروفة في نظام المجتمع وهي في قوله (استسقي الغمام لقبرها)، إذ هي عادة من عادات العرب الاستسقاء للقبور، أي الدعاء للقبور بسقيا السماء، إذ يقال: سقى الله قبر فلان، فانتقل من حال الاستسقاء/الدعاء بخوض المعارك والدعاء على الأعداء، أصبح يدعو لقبرها بالسقيا، والقصد أن موتها أثر على مجريات حياته وأولوياته. ولذا فالسياق الاجتماعي بأعرافه وعاداته كان حاضرا في ذهن المتنبي عند تمثيل قصوده باستعمال الإشارة إلى بعضها منها.

النتائج:

من خلال ما تم ذكره في هذا البحث من استعمال الإشارات المتنوعة في سياقاتها لتمثيل قصود المتنبي يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

- يعد النص المدروس عملية حوارية بين المتنبي وجدته كانت الإشارات هي مفتاح تمثيل المقاصد فيها.

- مثلت الذات المتكلمة بالإشارات الشخصية بضمائر الحضور المحور الرئيس والأساس، إذ كانت حيناً ذاتاً متكلمة، وأخرى متكلمة ومخاطبة، إذ هيمن حضورها كونها ذاتاً متكلمة/المتنبي من خلال الإشارة إليها بأنواع الضمائر المختلفة: ضمائر الحضور (التكلم، الخطاب)، وضمائر الغياب، وكانت ضمائر التكلم هي الأبرز، كون تأثير الحدث محصور فيها، فضلاً عن أن المتكلم هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب.
- جسدت الإشارات الشخصية الضميرية الجدة بالحضور في مقام التلفظ حيناً، وحيناً أخرى بضمائر الغياب، لكن غلبت ضمائر الحضور كونها حاضرة في ذهن المتنبي ولم يستوعب غيابها النهائي عن حياته.
- التأشير بالضمائر مثل حالة واقع العلاقة بين المتكلم والمخاطب، وتمثلها من خلال سير الضمائر في النص بالقدر المناسب لما هو عليه في الواقع المادي.
- الإشارات الزمانية كانت أساساً في سياق نصوص المتنبي سواء أكان زماناً خارجياً أم داخلياً، وسواء أكان زماناً كونياً أم نحوياً، إذ استعمل أنواع الأزمنة المختلفة، فكان كل نوع يمثل حالة وجدانية تختلف قوة أو ضعفاً عن غيرها في سياق الاضطراب النفسي الذي كان فيه، وبذلك أسهمت الإشارات الزمانية في تمثيل قصود المتنبي بما يتناسب مع السياق.
- اختيارات المتنبي للإشارات المكانية في السياقات المختلفة كان مناسباً للقصود التي أراد أن يوصلها لمخاطبيه، ولها أثرها سواء بالقرب أم بالبعد من نفسه.
- السياق الاجتماعي بأعرافه وعاداته كان حاضراً في ذهن المتنبي عند تمثيل قصوده باستعمال الإشارة إلى بعض منها.

الهوامش:

1 شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، 1249-1251.

2 استراتيجيات الخطاب. مقاربة لغوية تداولية. عبدالهادي الشهري، 82.

- 3 ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، 116.
- 4 ينظر: التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط (1)، لبنان، 2010م، 39.
- 5 التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتاي، 40.
- 6 ينظر: التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتاي، 27.
- 7 ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002، 17.
- 8 ينظر: المتنبي. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود شاكر، 172، وشرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، 1249.
- 9 ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، 18.
- 10 استراتيجيات الخطاب. مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، 82.
- 11 ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، 117.
- 12 استراتيجيات الخطاب. مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، 45.
- 13 تعليق النص. الالتفات من المتن البلاغي إلى التداول النقدي، على حداد، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، ع1، السنة 1، 1998م، 78.
- 14 ينظر: تعليق النص. الالتفات من المتن البلاغي إلى التداول النقدي، على حداد، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، ع1، السنة 1، 1998م، 97-100. الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني، أنس فجال، 410.
- 15 ينظر: استراتيجيات الخطاب. مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، 48.
- 16 ينظر: المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود شاكر، 170-174.
- 17 ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، 19.
- 18 ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، 75-76.
- 19 ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد، 75.
- 20 ينظر: المتنبي، محمود شاكر، 241.
- 21 نسيج النص، الأزهر الزناد، 94.
- 22 نسيج النص، الأزهر الزناد، 87.
- 23 ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، 21.
- 24 ينظر: استراتيجيات الخطاب. مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، 84.
- 25 ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، 22.
- 26 التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتاي، 33.
- (27) الإشارات المقامية في ديوان حاتم الطائي دراسة تداولية، 25.
- 28 شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، 168.

قائمة المراجع:

- (1) استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط (1)، لبنان، 2003م.
- (2) الإشارات المقامية في ديوان حاتم الطائي، دراسة تداولية، إبراهيم حمد مهاوش الدليحي، مجلة العلوم الإنسانية، الجامعة العراقية، العراق، العدد (15).
- (3) الإحالة وأثرها في سياق النص في القصص القرآني، أنس بن محمود فجال، نادي الإحساء الأدبي، ط (1)، السعودية، 2013م.
- (4) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمد أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2002م.
- (5) التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، ط (1)، الرباط، 2010م.
- (6) تعليق النص. الالتفات من المتن البلاغي إلى التداول النقدي، على حداد، مجلة الباحث الجامعي، جامعة إب، ع1، السنة 1، 1998م.
- (7) شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمن البرقوقي، مؤسسة هنداوي، د.ط، القاهرة، 2012م.
- (8) المتنبي رسالة في الطريق إلى حضارتنا، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د.ط، 1987م.
- (9) نسيج النص بحث في ما به يكون الملفوظ نصا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ط (1)، بيروت، 1993م.